Maalim
e-ISSN: 2600-6944 | p-ISSN: 2170-0052
Volume 17 Issue 1/ Juin 2024 PP. 39-56

Didactic contents of taranslation course L1 students as a model

Lamia yousfi *
Abu Al-Qasim Saadallah University - Algeria 2, Institute of Translation, Laboratory: Translation and Language Teaching.
lamia23yousfi@gmail.com
Yasmine kellou
Abu Al-Qasim Saadallah University - Algeria 2, Institute of Translation, Laboratory: Translation and Language Teaching.
yasminekellou1@yahoo.fr

DOI:10.33705/1111-017-001-004

Received: 22/04/2024
Accepted: 09/06/2024
Published: 27/06/2024

***Corresponding Author**

Citation :
Sayad,A. (2024).
Didactic contents of taranslation course L1 students as a model
Maalim
I(1), 39-56

Abstract:

In this article, we tried to identify the most important educational contents of the translation course directed to bachelor's students, and their effectiveness in developing their skills. We also seek to determine the teachers' contribution to formulating learning goals, and proposing solutions to overcome teaching difficulties.

The study found that the good planning, relying on appropriate pedagogical tools stimulates learners to receive information. It also found that the teacher's method creates the interaction between him and his students. We found that, the learner' behaviour is very important in creating the appropriate atmosphere for achievement.

Keywords: Didactic; skills; course; content.

Maalim
© 2024 The Author(s).
Published by the High council of the Arabic language.
This is an open access article under the CC BY license

المحتويات التعليمية لدرس التّرجمة طلبة السّنة الأولى ليسانس أنموذجا

أ. لامية يوسفي
جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2، معهد التّرجمة، المخبر: الترجمة وتعليميّة اللغات.
أ. ياسمين قلو
جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2، معهد التّرجمة، المخبر: الترجمة وتعليميّة اللغات.

الملخّص:

حاولنا في هذا المقال الوقوف على أهم المحتويات التّعليميّة لدرس التّرجمة الموجّه لطلبة الليسانس ومدى نجاعتها في تطوير مهاراتهم. كما نسعى من خلال هذه الدّراسة إلى الوقوف على مدى إسهام الأساتذة في صياغة أهداف التّعلّم واقتراح حلول لتجاوز صعوبات التّدريس. توصّلت الدّراسة إلى أنّ التّخطيط الجيّد للدّرس، بالاعتماد على وسائل بيداغوجيّة مناسبة، يحفّز المتعلّمين على تلقّي المعلومات، كما توصنا إلى أنّ طريقة الأستاذ في الطّرح تخلق التّفاعل بينه وبين طلبته. ومن النّقاط المتوصّل إليها كذلك، أنّ الجانب السّلوكي للمتعلّمين جدّ مهمّ في خلق الجوّ المناسب للتّحصيل العلمي.

كلمات مفتاحيّة: تعليميّة؛ مهارات؛ درس؛ محتوى.

1. المقدّمة: بما أن الترجمة عبارة عن نقل بين لغتين فإن تعليميّتها مرهونة بتعليميّة اللغات الأجنبية وذلك كون اللغتين المصدر والهدف أساس العملية الترجمية، وبهذا تزداد صعوبة مهمّة المدرّسين في الحقل التّرجمي حيث يضعون نصب أعينهم أهدافا متعلقة بنجاعة عمليّة التعليم، وبذلك يخوضون غمار التنظير والممارسة في الترجمة بهدف إيجاد وسائل وطرق وتقنيات أنجع لإنجاح العملية الترجمية أي عمليّة نقل النصوص بين مختلف اللغات دون المساس بمصداقية المترجمين ودون المساس بمحتوى النص الأصلي، فتلك هي المبادئ الأساسية للترجمة، إذ أنّ مدى نجاح الترجمة يقاس بمدى أمانة النقل. تعدّ تعليميّة التّرجمة مجالاً واسعًا وهامًا لتخريج ثلّة من الطلبة المتميّزين وكذا المتمكّنين رغم الثّغرات التي تعترضهم، ومن هنا كان لزاما على المهتمّين بالحقل التّرجمي تبسيط العمليّة التّعليميّة وإعادة هيكلتها وفق قواعد ومبادئ تتماشى مع التّطوّر العلمي الّذي تشهده جميع الميادين، ورسم خطوط عريضة للمتعلّم للسّير وفقها للوصول إلى تحصيل علمي ومعرفي في المستوى المطلوب غير أنّه تتبادر إلى أذهاننا الأسئلة التّالية: ما هي محتويات درس الترجمة التي تسهم في نجاعة وفعالية عمليتي التلقي والانتاج؟ وما الصّعوبات التي يواجهها الطّالب أثناء تلقّي محتوى الدّرس؟

لحلّ هذه الاشكاليّة نتّبع الخطوّات التّاليّة:

1- بما أنّ التّرجمة علم له أسس وتقنيّات ونظريات فتدريسها للطّلبة يمكّنهم من اكتساب المهارات اللّازمة ليصبحوا مترجمين.

2- إذا كانت التّرجمة عبارة عن نقل بين لغتين أو أكثر. فشرط إتقان اللّغات الأجنبيّة كاف للتّحصيل المعرفي في هذا التّخصّص.

3- يمكن لاحتيّاجات سوق العمل أن يكون حافزا لطالب التّرجمة للتّفوّق والسّعي للحصول على منصب عمل مباشرة بعد التّخرّج.

تهدف هذه الورقة العلميّة إلى ربط الجزء النظري بالتّطبيقي في درس التّرجمة لترسيخ المعارف والمكتسبات، كما تقرّب وجهات النّظر في قضايا تعليميّة التّرجمة والإسهام في طرح مقاربات لتسهيل عمليّة التّعلم بتذليل صعوباتها. إضافة إلى الإسهام في تحديد الاستراتيجيّات والطّرق المناسبة للتّعلّم من خلال تبسيط المعارف في ميدان التّرجمة وترشيد سلوك المتعلّمين وتأطيرهم.

من جهة أخرى، يعدّ اقتراح منهاج متكامل لكلّ طور من الأطوار التّعليمية بمجموع دروس نموذجيّة من شأنها تسهيل مهمّة الأستاذ حديث التوظيف في التّرجمة، كما تعمل على تحيين المعارف بالنّسبة للأساتذة القدماء وتطوير خبراتهم في هذا المجال. من الأهداف المهمّة كذلك، التّأكيد على استخدام تكنولوجيات الذّكاء الاصطناعي للخروج من النظام النّمطي في العمليّة التّعليميّة. كما أنّ الاهتمام بهيئة التّدريس بخلق دورات تكوينيّة وإرشاديّة تمكّنهم من الدّخول إلى القسم مدعّمين بكل الأدوات والطّرق لتأدية مهامهم بكفاءة. واعتمدنا في هذه الورقة البحثيّة على منهجيّة مستنبطة من طبيعة موضوع الدّراسة، حيث يمكن لوصف الجوانب النّظريّة أن تساعد في اقتراح سبل وحلول لتعليمية التّرجمة، في حين يسهم النّقد والتحليل في الجزء التّطبيقي في إثراء الطرح الذي بين أيدينا، والوقوف على جوانب فعّالة تمكّن من التّحكّم في عمليّة التّدريس وتسهيل الممارسة الفعليّة له، لتحقيق الأهداف المنشودة.

2. مفاهيم عامّة للتّعليميّة:

1.2 تعريف التعليمية: يعتبر مفهوم التّعليمية صعبا وذلك بسبب ورودها في مجالات مختلفة للبحث كعلوم التّربية وعلم الاجتماع واللغات، ومما يصعّب تحديد مفهومها كذلك، عدم توحيد المصطلح حيث نجد "الدّيداكتيك" و"التدريسية" وغيرها، كما نجد مصطلحات مقاربة لها في المعنى والمبنى مثل: "التعلميّة" و"التّعليم" و"التّدريس"، ومنه كان لزاما علينا ضبط المفاهيم وابراز الفروقات بين تلك المصطلحات. وجاء في لسان العرب عن معنى التعليمية لغة "علم: علّمه العلم وأعلمه إياه فتعلّمه وفرّق سيبويه بينهما فقال: علمت كأذنت وأعلمت كآذنت، وعلّمته الشيء فتعلّم، وليس التشديد هنا للتكثير، ويقال: تعلم في موضع اعلم... وعلم نفسه وأعلمها وسمها بسيما الحرف، ورجل معلم إذا علم مكانه في الحرب بعلامة أعلمها " (ابن منظور، 2006)

يرتبط مصطلح التعليميّة ارتباطا وثيقا بالمصطلح العام التّعليم حيث يرى الدريج: "التّعليم نشاط تواصلي يهدف إلى إثارة التّعلّم وتحفيزه وتسهيل حصوله، إنّه مجموعة من الأفعال التّواصلية والقرارات التي يتمّ اللّجوء إليها بشكل قصدي ومنظم" (الدريج، 2000)

2.2 عناصر العملية التّعليمية: تتمحور العمليّة **التّعليميّة** حول عنصرين أساسيّين هما: المعلّم والمتعلّم حيث تكون بينهما علاقة تفاعليّة متّصلة بطرائق ومناهج التعليم وكذا الوسائل المستعملة لتحقيق الأهداف البيداغوجية المسطّرة، وتحدّد الأهداف السّالفة الذّكر حسب التّخصّص والحاجة التي ينشدها المتعلّم من أجل

الاكتساب، فنجاح العمليّة التعليميّة مرهون بمدى تحقيقها. من جانب أخر، تختصر العمليّة **التعلّميّة** في المتعلّم فقط، حيث يرسم لنفسه خطّة يتّبعها لتحصيل المعارف اللّازمة، كأن يتعلّم أحدهم لغة جديدة بالممارسة والتدريب المتواصل دون اللّجوء إلى معلّم كوسيط. ومن الأمور المسلّم بها، وجوب توّفر عنصر الجودة والذّي يتأتّى بالممارسة التي تسمح بالوقوف على مواطن الضعف لدى المتعلّمين، وتتحرّى المشاكل والصعوبات التي يواجهونها للتّمكن من إيجاد حلول لها وذلك بتغيير مستمر في طريقة التدريس وتحديث الوسائل المستخدمة.

3.2 أهمّية التّعليمية: تكتسي التعليميّة في مجال الترجمة كذلك أهمّيّة بالغة، فالترجمة لا تتطلّب المهارة فقط كونها عمليّة فنّيّة وإبداعيّة بل هي كذلك علم قائم بذاته له نظريّات واستراتيجيّات، ومنه برزت الحاجة إلى وضع برنامج شامل لتعليميّة الترجمة كتخصص أو كمقياس في قسم اللغة العربيّة وأقسام اللغات الأجنبيّة. يُعنى هذا التخصص بتعليميّة التّرجمة من اللّغة الأم إلى لغات أجنبيّة والعكس، كما يكون تلقّي المعارف التّرجميّة شفويّا أو تحريريّا بهدف تكوين متعلّمين وتزويدهم بالملكات والمهارات اللّازمة لتأدية مهامهم كمترجمين محترفين في المستقبل.

« Le processus a pour objet de supprimer, au moins temporairement le barrage des frontières linguistiques et culturelles. Il vise à élargir la diffusion des produits, des concepts, des idées et, si possible la rendre universelle » (Gouadec,1989, p3)

وعلى صعيد آخر، لا تقتصر تعليميّة الترجمة على اللّغات فقط بل تتعدّى إلى الجانب الثقافي، حيث نجد مقاييس متعلّقة بالحضارات المختلفة، كما تتطرّق إلى تدريس علوم ذات صلة، على غرار "علم الاجتماع" و"علوم الاتّصال" وغيرها، ليكون تكوين المتعلّمين متكاملا لتحقيق نتائج مقبولة.

3. تدريس التّرجمة:

1.3 تدريس التّرجمة كتخصّص: تدرّس التّرجمة في الجامعات الجزائريّة كتخصص مستقلّ بذاته في معاهد وأقسام تستقبل سنويا الطلبة الّذين تتوفر فيهم شروط القبول والتي من بينها معدّل النّجاح في شهادة البكالوريا يفوق 12 من 20، ويقف وراء نجاح عمليّة تعليم التّرجمة ثلّة من الأساتذة خرّيجي التّخصص الحاملين لشهادة الماجستير أو الدّكتوراه في مجال التّرجمة أو اللّغات الأجنبيّة أو الأدب العربي حيث يتكفّل أساتذة التّرجمة بالمقاييس التطبيقية والنّظرية في التّرجمة في حين يدرّس اللغات الأجنبية مقاييس التّحسين اللغوي الإنكليزي أو الفرنسي أو أي لغة أخرى، فيما يتكفل مدرسو الأدب العربي بمقاييس التّحسين اللغوي واللسانيّات.

لا تقتصر مهام هيئة التّدريس في عمليّة التّدريس وحسب وإنّما يسهمون في إعداد البرامج والمناهج وتوجيه الطّلبة وتأطيرهم في إعداد المذكّرات والأطروحات، كما يسهمون في اقتراح مشاريع الماستر والدّكتوراه، وينظّمون ندوات وملتقيات ويشاركون فيها، التي تهتمّ بواقع التّرجمة من أجل تطوير هذا المجال وإيجاد حلول لمشاكله. ويتكفّل أساتذة التّرجمة كذلك بإرساء قواعد متينة لدى المتعلّمين تمكنهم من الممارسة المهنيّة مستقبلا بكلّ اقتدار، وفي هذا السّياق ترى الدّكتورة سعيدة كحيل أنّ: " تدريس التّرجمة ليس كغيره، بمعنى أنّه لا يهدف إلى نقل المعرفة بقدر ما يهدف إلى نقل المهارة وإقدار دارس التّرجمة على ممارسة مهنته وفق استراتيجيات دقيقة تقتضي التّكوين في الدّيداكتيك والمصطلحية والعلوم المتداخلة في درس التّرجمة" (كحيل، 2011).

2.3 تدريس التّرجمة كمقياس: تدرّس التّرجمة كمقياس في قسم التّرجمة وأقسام اللغات الأجنبية وكذلك في قسم اللّغة العربية وآدابها، وتقوم عمليّة تدريسها على منهاج ينمّي مجموعة من الكفاءات لدى الطّلبة ويطور من

قدراتهم ويثبّت معارفهم. كما ترتكز مجموعة الدّروس المقترحة على أهداف ووسائل تعليميّة متعلّقة أساسا باللّغات الأجنبيّة، كما تتعامل مع اللّغة الأم، حيث تعتبر الدّروس الدّليل الهام الذي يوجّه الطّالب فيحسّن من مستواه من جهة ويكتسب مهارات ترجميّة من جهة أخرى. ويعتبر مقياس التّرجمة في قسم التّرجمة غاية في حدّ ذاته بينما يكون وسيلة في أقسام اللغات وله دوران مهمّان أوّلهما تعليم اللّغات من خلال اكتساب مصطلحات جديدة والتّعمّق في التّراكيب وأساليب اللّغة، وفكّ شفرات الدّلالات للوصول إلى مضامينها ومقاصدها.

ومن جانب آخر، تعليم الترجمة أي كيفية الانتقال بين لغتين أو أكثر سعيا لتحرّير الرسائل وإيصالها إلى جمهور لا يتقن تلك اللّغة، مستعملين تقنيات تختلف باختلاف قناعات المترجم، فهناك من يولي بالغ الأهمّيّة للشكل متحرّيا الأمانة للكاتب والتّقيّد بكلماته (sourciers)، في حين نجد من يتّخذ من حرّية التصرّف في النّقل منهجا له، فنجده يركّز على قصديّة الكاتب والعمل على إيصالها لتحقيق أفق انتظار القارئ(ciblistes). ومن هنا يظهر تحدّي أستاذ التّرجمة في بلورة أفكار طلبته وترك مساحة من الحرّية لتبنّي أحد التّوجّهين دون الخروج عن الإطار المتعلّق بالتّرجمة الّذي حدّدته آراء مختلف المنظرين. فيما يتعلّق بالمنهج الذي يتّبعه أستاذ مقياس التّرجمة، فعليه دعم العمليّة التّعليميّة وإثرائها وخلق التّفاعل في الأوساط البيداغوجيّة، وعليه كذلك تحمّل مسؤوليته في تقديم دروس المقياس المسند إليه، والتّنويع في المحتوى، وتختلف أهداف التّكوين (Les objectifs d'apprentissage) لهذا المقياس حسب التّخصص، نفصّل فيها كما يلي:

1.2.3 مقياس التّرجمة في قسم اللغة العربية وآدابها: بما أنّ التّرجمة جزء لا يتجزأ من الأدب فقد تمّ إدراج مقياس التّرجمة في الأدب العربي ضمن البرنامج البيداغوجي لهذا التّخصص وذلك نظرا لأهميته البالغة في تمكين الطّلبة في اكتساب مهارات لغوية في اللغات الأجنبية كما تمدّهم بالآليات اللاّزمة للتّعامل معها، ومقارنتها باللّغة الأم إضافة إلى اكسابهم مهارات ترجميّة يسعون من خلالها إلى نقل المصطلحات والتّراكيب والعبارات من لغة إلى لغة بما يسمح لهم بالتّعرف على خبايا اللّغات وتوسيع المفاهيم والمدارك اللّسانيّة، وكذا الاطلاع على الآداب العالمية التي تكتب بغير اللّغة العربية، حيث نجد أغلبها يترجم إلى الفرنسية أو إلى الإنكليزية، على غرار بعض المؤلّفات من الأدب الرّوسي والأدب الأمريكي اللاّتيني النّاطقين باللغة الاسبانية أو البرتغالية.

كنّا نعتقد قبل الشّروع في هذه الدّراسة أنّ مقياس التّرجمة في قسم اللغة العربية وآدابها يتمحور حول بعض المفاهيم العامّة التي ترتكز على التّنظير في التّرجمة وعرض للتّقنيات والاستراتيجيات التي ينتهجها المترجم، في حين يعرض الجزء التّطبيقي بعض النّصوص على اختلاف أنواعها ليقوم الطّلبة بترجمتها ثمّ عرض التّرجمات وتصحيحها والانتهاء عند عرض الأستاذ التّرجمة النّموذجيّة. لكن في الواقع بعد البحث وتوجيه أسئلة لأساتذة في الأدب العربي حول مقياس التّرجمة، وجدناه يدرّس لطلبة السّنة الثّالثة في طور اللّيسانس في كل من تخصصي النقد واللسانيات تحت مسمّى "ترجمة المصطلح النّقدي" و"ترجمة المصطلح اللساني". ويظهر من خلال التّسمية أنّ المقياسين يخدمان التّخصّص حيث أنّهما يتعاملان مع كيفيّة نقل المصطلحات المتعلّقة أساسا بالنّقد والأدب التي من شأنها فتح نافذة لطلبة الأدب العربي على المراجع والمؤلفات الغربية التي تهتم بالدّراسات اللسانية والنّقدية. حيث أن الطالب خلال بحثه تعترضه مصطلحات متخصصة في هذا المجال، وهنا تظهر جليا أهميّة المادّة التي طرحت خلال المقياس والمقابلة بينهما، نأخذ على سبيل المثال المصطلح الفرنسي " linguistique" حيث

نجد له مقابلات عديدة في اللّغة العربية: "الألسنيّة" و"اللّسانيات" و"علوم اللّسان" وغيرها، وذلك راجع إلى اختلاف البيئة الأكاديميّة العربيّة بين المشرق والمغرب العربي.

من جهة أخرى يعتمد تدريس الترجمة على اللغة الفرنسية وذلك راجع إلى الخلفية الثقافية في الجزائر حيث أنها تعتمد اعتمادا كبيرا على هذه اللغة في مناهج التدريس، غير أنه مؤخرا تغيّرت الرؤية فانتهجت الجامعة الجزائرية سياسة جديدة في مجال التعليم العالي بالعمل الجاد على ادراج اللغة الإنكليزية للتدريس في الجامعة من أجل مسايرة ومواكبة التطور العلمي الذي يعتمد أساسا على الإنكليزية كلغة علم وفكر وكلغة لنشر الأبحاث والعلوم حيث تكون نسبة المقروئية وعالية جدية، فلا شك أن كل الجنسيات تتخذ منها سبيلا هاما للاطلاع على كل المستجدات العلمية على الصعيد العالمي.

ومن خلال هذا الطرح وجب لفت الانتباه إلى إحداث تغيير في مقياس الترجمة في قسم اللغة العربية وآدابها بالاعتماد على اللغة الإنكليزية لأنها تعتبر فرصة سانحة للارتقاء والتقدم بالأدب العربي ونشره على أوسع نطاق كما أن هذه النقلة النوعية ستحدث فارقا يلاحظه العام والخاص لا سيما في هذا الوقت الذي تشجع فيه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على التدريس بالإنكليزية في جميع التخصصات.

3.2.1 مقياس التّرجمة في أقسام اللّغات الأجنبيّة: إن الترجمة عملية ديناميكية وهي حسب **نيومارك** "حرفة الغاية منها محاولة استبدال رسالة و/أو عبارة مكتوبة في لغة ما برسالة و/أو عبارة ذاتها في لغة أخرى" (Newmark,2001,p7)، حيث تعتمد على المقابلة بين اللّغات من حيث التراكيب الأسلوبيّة والعناصر الثّقافية، فهذه النّزعة التي تتميّز بها جعلت منها تخصّصا ضروريا في أقسام أخرى مثل قسمي اللّغة الفرنسيّة والانكليزيّة، أين تندرج الترجمة كمقياس يهتم بالنّقل بين اللّغة الأم ولغة التّخصّص لتوضيح السياقات اللّغويّة المختلفة، ومنه يجد الطّلبة أنفسهم ملزمين بالتّعامل باللّغتين واكتساب المهارات اللّغويّة والملكات اللّسانيّة اللّازمة. وتقدم الترجمة في أقسام اللّغات إضافة نوعيّة، حيث أن الطّالب تسوده فكرة أنّ التّحصيل يكون بلغة التخصّص فقط غير أنّه يجد نفسه يتعامل في هذا المقياس بلغته الأم وهذا حافز له لعدم التّسليم في اللّغة الأصليّة، فهي ركيزة أساسيّة لا مناص منها لتعلّم أي لغة أو آداب أخرى. كما يجد نفسه أمام دراسة تقابليّة بين لغتين فيتعمّق في الأساليب البيانيّة والمحسّنات البديعيّة، وكذا العبارات البسيطة والمركبة والاصطلاحية، ممّا يضفي على التّحصيل متعة، كما يطور ملكاته اللّسانية لنيل درجات أعلى في العلم، وهنا يتضح جليا دور التّرجمة في تمكينه من التّحصيل العلمي بأكثر من لغة.

غير أنّ التّرجمة في واقع الأمر في أقسام اللغات تبقى حبيسة التّعميم أي التّطبيق على النّصوص العامة سهلة المفردات، بسيطة العبارات كونها مقياس ثانوي، لا يسع للمدرسين التّعمق والتّخصص أكثر نظرا لضيق الوقت حيث أنّ الحجم الزّمني المخصص لهذا المقياس (ساعة ونصف أسبوعيا) لا يكفي لتناول كل المجالات التي تمسّها التّرجمة. من جانب أخر، نرى أن فكرة تناول تخصصات الترجمة المختلفة تثقل كاهل طلبة أقسام اللغات وتلقي بظلالها على عملية التّحصيل المعرفي مما يصبح أمرا سلبيا يؤدّي إلى نفوره منها نظرا لصعوبتها، وهنا تأتي ضرورة تذليل صعوبات تعليم التّرجمة بالاستناد إلى معايير مدروسة خلال إعداد المنهاج الخاص بها.

وهذا ما توصلت إليه **نجاة عبد اللاّوي** في ختام ورقتها البحثية الموسومة بـ: "فعالية استثمار التّرجمة التّعليميّة في حقل تعليم اللّغات يمكن القول، حيث توصلت إلى" أنّ التّرجمة التّعليميّة تعدّ وسيلة مهمّة في حقل تعليم اللّغات وباعتبار هذه الأخيرة تمثّل ثمرة تلاقح علوم معرفية أدت إلى استقلاليته وأصبح علما قائما بذاته وتوظيف هذا العلم في التّرجمة له جذوره القديمة غير أنّه استحدث بظهور مناهد تعليميّة والتّطوّر التكنولوجي الذي كان له الأثر الكبير في الحقل التّعليمي" (عبد اللاوي،2023).

3.2.3 مقياس الترجمة في قسم التّرجمة: يعدّ مقياس التّرجمة من المقاييس الأساسية في جميع المستويات، وتكون أحيانا تحريرية وأحيانا أخرى تجتمعان معًا في المستوى ذاته، أماّ اللغة غالبا ما تكون من اللّغة الأم نحو لغة أجنبية ثانيّة أو العكس، كما يوجد مقياس التّرجمة بين لغتين أجنبيتين، غير أنّه يختلف حسب كلّ مستوى في طبيعة محتواه، ففي السّنة الأولى في طور الليسانس، يكون تحت مسمّى '**مدخل**' وذلك كمرحلة تمهيدية للطالب تبسّط له المعرفة في مجال الدّراسات التّرجمية العامّة كالتقنيات والاستراتيجيات وربطها بالتّطبيق على بعض الجمل أو النّصوص القصيرة. في السّنة الثانية من المرحلة نفسها تزال كلمة مدخل في إشارة إلى بداية التّعمّق في تلقي المعارف التّرجمية، بالتّطبيق على أنواع مختلفة من النّصص العامّة والمتخصّصة، لنأتي إلى السّنة الثالثة، أين يدرج مقياسان خاصان بالتّرجمة الشّفوية وهما التّرجمة الفورية والتتابعيّة، حيث تكون نقلة نوعية في التّحصيل. ليخوض الطالب غمار التلقي في نوع جديد ومغير في التّرجمة ويتعرف على أنواعها وكيفية تطوير مهاراته الشّفوية وتخطّي صعوباتها.

4. مراحل تحضير درس في التّرجمة: يبدأ تحضير الدّرس بصياغة الأهداف المراد تحقيقها ثمّ اختيار المحتوى المبني على مجموعة من المعارف والمعلومات المراد تقديمها للطّلبة وذلك باعتماد الأستاذ طريقة وأسلوب يلخص كفاءاته من جانب ويراعي مهارات وإمكانات طلبته من جانب آخر. ويستعمل وسائل تسهل عليه مهامه في قاعة الدّرس، ليقوم في الأخير بعمليّة تقويمية لتثبيت المعلومات والوقوف على مدى تحقّق أهداف التّعلّم، باقتراح جملة من التمارين والأنشطة. ونفصّل فيما يلي المحتويات التّعليمية لدرس التّرجمة وأراء المنظرين حول أبزر عناصره وكيفية إعداده:

1.4 صياغة الأهداف: يعمل الأستاذ على صيّاغة أهداف التّعلّم لرسم إطار محدّد لدرسه، يسهّل عليه تحقيق نتائج أثناء تلقي الطّلبة لمحتواه، كما يسمح بتحديد مجموعة المعارف المراد اكتسابها وكذا المهارات المراد تطويرها لهم. يراعى في صياغتها الوضوح والإيجاز، ويراعى مدى توافقها مع قدرات الطّلبة وإمكاناتهم. تبدأ صيغة الأهداف بالصّيغة الاتية: " في نهاية هذا الدّرس، يصبح المتعلّم قادرًا على..."، ثم تأتي بعدها أفعال 'actions' التّعلّم كأن نقول: فهم، تطوير، معرفة...

وذكرت الدكتورة **ياسمين قلّو** في مقالها عن تدريس التّرجمة بالأهداف "03 أنواع للأهداف: عامّة وخاصّة وإجرائية، فالأهداف العامّة هي التي تعبّر عن النّتيجة الفعليّة التي تظهر في شكل قدرات ومهارات. أمّا الأهداف الخاصّة فهي جملة تصف سلوكات التلاميذ والتي تظهر بعد نهاية درس معيّن. أما الأهداف الإجرائية هي التي تظهر اثارها في سلوك التلاميذ بعد نهاية درس معيّن" (قلو ياسمين،2015، ص74).

بعبارة أخرى، الهدف العام هو ما يطمح إليه الأستاذ من خلال الدّرس عموما، ويصاغ بفعل تعليمي واسع كأن نقول: تطوير مهارات الطالب التّرجمية أو معرفة الطالب على أسس ومبادئ التّرجمة. أمّا الأهداف الخاصّة فهي التي تُحقّق أثناء حصّة الدّرس، وتصاغ بأفعال حينيّة مثل: شرح، تحليل، نقد، اختيار وغيرها.

وترى **ماريان ليديرير** أنّ الهدف من الدّرس الأول هو تعليم الطّلبة كيفيّة التّعامل مع النّص قبل التّرجمة، من خلال القراءة الجيّدة لما بين السّطور من أجل فهم معمّق لقصدية الكاتب، والتي تؤدّي بالضرورة لنقل صحيح للمعنى.

"L'objectif du premier cours (Lecture active) est d'apprendre à traiter les textes (avant traduction) comme il faudra traiter les textes à traduire" (Lederer,1994, p142)

وقد ارتكزت كذلك على ضرورة المرور بمرحلتين متكاملتين متعلّقتين بالقراءة التّلخيصيّة (synthétique) والقراءة التّحليلية (analytique)، حيث يتمّ خلال المرحلة الأولى استنباط معنى النّص وبنيته أي الفكرة العامة والأفكار الثانوية وغيرها. أمّا المرحلة الثّانية عبارة عن تحليل كل ما يتعلّق بالنّص من أساليب جمالية وظلال المعاني والشّروحات والرموز، ويتمحور الهدف من الدّرس الثاني حسب **ماريان ليديرير** في تعليم المتعلمين كيفيّة فهم النّصوص العامة أولا ثمّ النّصوص التّقنية حيث يتعلّم الطلبة طريقة البحث التّوثيقي حول موضوع ما، الذي يمكّنهم من توضيح المعلومات والمصطلحات (Lederer, 1994, p143).

وتذهب **كريستين دوريو** إلى أبعد من ذلك من خلال وجهة نظرها حول أهداف تدريس التّرجمة، حيث تلخصها فيما يلي:

1- تعليم لغة أجنبيّة.

2- تكوين أساتذة لغة مستقبلا.

3- تكوين مترجمين محترفين مستقبلا.

4- تكوين مكوّنين للمترجمين مستقبلا. (Durieux, 2005).

ممّا سبق يتبّن أنّ للأهداف دورًا هامًّا في تحديد معالم الدّرس، ومساعدة الأساتذة في التّخطيط لنقل المعارف وتنميّة مكتسبات الطّلبة. لكن وجب التنبيه إلى ضرورة توافقها مع محتوى الدّرس وإمكانات الطّلبة. كما يمكننا القول أنّ أهداف التّعلّم لا تفيد الأستاذ وحسب وإنّما تتعدّى للطّلبة حيث تمكّنهم من أخذ فكرة عمّا سيقومون به أثناء تقديم الدّرس وكذا تطلعهم على أهم العناصر التي سيقوّمون عليها لاحقا.

2.4 الشّكل: يختلف الشكل العام للدرس من أستاذ لآخر، غير أنّه هناك قواسم مشتركة يجب أن يتّصف بها على غرار: ذكر اسم المقياس وعنوان الدّرس والنّموذج المراد استعماله للترجمة، كما يجب ذكر المدّة الزمنية والمستوى الدّراسي (ليسانس/ماستر/دكتوراه) للطّلبة والوسائل المستعملة وغيرها في شكل بطاقة وصفية.

3.4 المحتوى: بعد صياغة الأهداف يتم تحضير محتويات الدّرس الذّي يشترط توافقها مع ما سطّره الأستاذ من أهداف، وكذا مع قدرات الطلبة على الاستيعاب والاكتساب. كما عليه احترام المدّة الزمنيّة الكافية للعمليّة التعليميّة، ويستهلّ الدّرس بطرح الموضوع بطريقة تجذب انتباه الطّلبة ثم يتطور تدريجيّا حسب المعطيات المحضّرة مسبقا. وقد تتخللها معطيات أخرى خارجة عن الحسابات، نتجت عن تفاعل الطّلبة وهنا تبرز حنكة الأستاذ وخبرته في إدارة الموقف.

ومن شروط نجاح الدرس، معرفة الأنماط التعليميّة للطّلبة، حيث نجد النّمط السّمعي والبصري والحركي، فيركّز الأول على مهارة الاستماع فيما يركّز الثاني على تخزين المعلومات في الذّاكرة البصريّة، أمّا النوع الثالث فيميل إلى استعمال الحركات والصّوت المرتفع أثناء التعلّم. ويحدد الأستاذ مستوى المتعلّمين ومكتسباتهم المعرفيّة القبليّة «prérequis» قبل الشروع في الدّرس، وهذا ما يساعده على تحديد الوسائل المناسبة لتقديم المعلومات: كاستعمال أوراق العمل والفيديوهات والكتب والقواميس وغيرها. ويختبر الأستاذ مدى تلقّي المحتويات التعليميّة بطرح الأسئلة أثناء الدّرس وهو ما يعرف بالتقويم التكويني «Evaluation formative»، كما يقترح مجموعة من الأنشطة في آخره تساعده على تحديد مستوى تقدّم الطلبة.

وفيما يتعلّق بالآراء النظرية المهتمّة بتدريس الترجمة، يرى **جون دوليل** في كتابه عن تحليل الخطاب والترجمة، أنّه من المجدي أكثر في درس التّرجمة تعليم الطّلبة استعمال الكلام عوض تقديم المعلومات النّظرية حول اللغة بحدّ ذاتها في إشارة منه إلى دور الممارسة في تعلم التّرجمة وإتقانها أحسن من تقديم المفاهيم النّظرية التي يمكن للمتعلّمين استنتاجها مع الوقت.

"Dans un cours de traduction, il est plus utile d'enseigner à utiliser le langage que de transmettre des informations théoriques sur la langue elle-même" (Delisle,1984, p96)

وقد اقترح في الكتاب نفسه منهجا يعتمد على التمارين لحل الصعوبات الترجميّة مثل مشكل التعابير الجاهزة والاصطلاحيّة «locutions et expressions toutes faites»، حيث بيّن أهميّة التعامل معها أثناء النّقل وذلك بترجمتها ثمّ إعادة صياغة مضمونها في اللّغة المُترجم إليها للتّحقّق من المعارف.

" L'exercice consiste à traduire, puis à paraphraser en français les locutions ci-dessous. Exercice de traduction intralinguale, la paraphrase est également, dans ce cas-ci, un moyen de vérification de connaissance " (Delisle,1984 , p220)

في المقابل، يرى كل **من نايدا وتابير** أنّ لفهم الرسالة المراد ترجمتها يجب التركيز على المستويين: النّحوي والدلالي أثناء النّقل، فالنحو يهتم بقواعد تركيب الجمل من ترتيب الكلمات داخل الجمل وتحديد الأساليب المستعملة في التّعبير. في حين، يتلخص علم الدّلالة في المعاني التي تحملها الكلمات، وقد تكون رمزا أو حركة أو تصويرا بيانيا، الغرض منه التّواصل بين الأفراد. ومن هنا كان لزاما على الطّلبة الاهتمام بالمستويين على حدّ سواء منتهجين تحليل الخطاب للوقوف على المضامين الحقيقية للرسالة.

" The analytical procedures by which we come to understand the message we want to translate involve two quite distinct but closely related aspects of the message: (I) the grammatical and (2) the semantic" (Nida and Taber,1982, p91)

وفي مقال لها، أوضحت الدّكتورة **ليلى بوخميس** النّموذج العملي لكريستيان نورد في تدريس التّرجمة الذي يعتمد على دور الأبحاث الوظيفيّة في تسهيل مهمّة التّرجمة، حيث بيّنت أنّ "نظرية الهدف في مختلف مقارباتها تنطلق من مبدأ منطقي وهو توجيه مسار النقل نحو سياق تلقي النص لغةً وثقافةً. فعلا، إنّ علّة وجود الترجمة هو وجود «الآخر» ولولا وجود « الآخر» ما كانت هناك حاجة للترجمة" (بوخميس، 2022، ص646)، ومن هنا تأتي ضرورة الانفتاح على ثقافة الآخر والتعرف على عاداته وربطها بنقل اللغات.

4.4 الوسائل Matériels: تتنوع الوسائل التّعليمية حسب اختيارات الأستاذ وطبيعة مقياسه، فنجد وسائل سمعيّة وبصريّة وأخرى ورقيّة وكذا مؤسّساتيّة، حيث تسمح بمعالجة المشاكل التي يواجهها كل من الطّلبة والأساتذة أثناء العمليّة التعلّمية، كما تعزّز من قدراتهم وكفاءاتهم اللغوية والتّرجميّة، وتسمح بالتّفاعل أثناء الدّرس وتحفيز الطّلبة داخل الفصل الدّراسي، ممّا يسهّل تحقيق أهداف التّكوين، ونفصّل في الوسائل التّعليميّة فيما يلي:

- **المعاجم والقواميس:** تعدّ أدوات فعّالة في تحرّي المعني الدقيق وتلخّص أهميّتها في قول Plassard:

"Si la méfiance à l'égard des dictionnaires est de règles chez les traducteurs, il serait néanmoins abusif d'en nier non seulement l'usage mais aussi l'utilité" (Plassard, 2007,213)

- **الكتب المتخصّصة (ouvrages spécialisés):** تزوّد الكتب المتخصصة المتعلمين برصيد لغوي هام يساعدهم في اختيار الألفاظ المتماشية مع السّياق الذي يترجمون نصوصه، فلا شك أن المصطلحات المتخصصة تعدّ أكبر عائق يواجهه المتعلم أثناء النّقل، مثال عن النّص القانوني الذي يتميز بمصطلحات غير متداولة.

- **وسائل تعليميّة سمعيّة بصريّة (Moyens audiovisuels):** يعتبر كل من المسجّل وشاشات العرض والحواسيب معدّات مساعدة للحصول على المعارف والتّعامل مع المكتسبات الجديدة وتخزينها بطريقة محفزة في الذّاكرة البصرية.

- وسائل تعليميّة داخل المؤسّسة: من الضروري توفر المؤسسة التعليمية على مخابر البحث ومخابر التّرجمة الشفويّة والقاعات المخصصة لها (cabines insonorisées)، وكذا وجوب توفر مكتبة وقاعات للتّدريس.

تطبيقات التّرجمة (Applications): كثر الحديث عن نجاعة برمجيات التّرجمة وتطبيقاتها كآليات للتعليم، حيث شهدت الساحة التّعليمية مؤخرا لجوء أساتذة التّرجمة والطلبة إلى البرامج الحديثة على غرار ChatGPT، الذي أحدث ثورة، غير أنه يعتبر سلاحًا ذو حدّين لتأثيره السلبي على ممارسة الترجمة ومدى منافسة الآلة للبشر مستقبلا.

5.4 التّقويم (Evaluation): بعد تقديم الدرس واستعمال الوسائل اللازمة، تأتي مرحلة التّقويم التي تتقف على مدى تحقيق أهداف التّعلّم، وجاء في المعجم الوسيط: قوّم الشّيء أي عدّله وأزال العوج عنه، وقوّم السّلعة أي قدّرها وثمّنها، وقيّم الشّيء تقييما أي قدّر قيمته. وفي سيّاق الترجمة يتلخّص معنى التّقويم في تحري الخطأ واستخراجه، والعمل على تصحيحه، وتختلف أخطاء التّرجمة باختلاف نوع النّص ومستوى الطّالب، حيث نجد أخطاء على مستوى اللغة كالأخطاء المتعلّقة بالتراكيب والنّحو والصرف، كما نجد أخطاء متعلّقة بالسّياق، وسببها غالبا الاختلاف الثّقافي.

وجاء في كتاب **أحمد صالح الطامي** نقلا عن **ألكسندرودهاوسلي** حول طريقته في تقويم التّرجمات، حيث تبنى عملية الحكم عن التّرجمة على ثلاثة أسس هي:

1- يجب أن تعطي التّرجمة نسخة كاملة لأفكار النّص الأصلي.

2- أسلوب كتابة التّرجمة وطريقتها يجب أن يكون بأسلوب كتابة النّص الأصلي نفسه وطريقته نفسها.

3- أن يكون أسلوب نص التّرجمة بالسّهولة نفسها التي يتحلّى بها النّص الأصلي. (الطامي، 2013، ص22-23).

يصعب تقويم التّرجمات أحيانا خاصّة في التّرجمة الأدبيّة والدّنية أو النّصوص المتخصّصة، وذلك لما يتخلّلها من غموض، فنجد الطّلبة يتصرّفون أثناء نقل المعنى الذي يتميّز باللبس Allusionوذلك لأن الحرفية لا تؤدّي المعنى، ولحلّ هذا المشكل ترى **صفاء خلوصي** أنّه" يجب على المترجم، حيثما يرى النّص الأصلي غامضا أو مشكوكا في معناه أو محتملا لمعنيين، أن يختار المعنى الأنسب لسياق الكلام في القطعة بكاملها والأقرب إلى مزاج الكاتب الأصلي" (خلوصي،1972، ص16).

يتم تقويم التّرجمات عن طريق الاختبارات الجزئية والرسمية، وقد تكون شفاهية أو كتابية، وتهدف إلى قياس وتشخيص التحصيل المعرفي لدى الطّلبة، وتمنح الاختبارات كذلك فرصة للطّلبة للتّعرف على نقاط ضعفهم وقوّتهم، كما تفتح أفاقًا نحو التّفكير في معالجة الأخطاء.

لقد بيّنّا فيما سبق، المحتويات التعليميّة لدرس التّرجمة، وقمنا بتسليط الضوء على بعض آراء المهتمين بهذا المجال. وفي هذا السياق، أردنا عرض رؤيتنا المتواضعة التي نتجت عن الممارسة الفعليّة لتدريس التّرجمة بقسم التّرجمة بجامعة عنابة. فلا تختلف كثيرا عمّن سبقونا، غير أنّنا ركّزنا أثناء تجربتنا الميدانيّة على الجانب السلوكي للطّلبة، حيث وجدنا أنّه من الضروري العمل الجاد على التركيز على خلق علاقة تواصليّة وطيدة بين الأستاذ وطلبته، وتظهر أهميّة هذه الاستراتيجيّة في مراعاة الخصائص السنيّة للطّلبة في هذه المرحلة التي يميلون فيها إلى إظهار استقلاليتهم والاعتماد على النّفس، فأيّ قاسيّة يبديها الأستاذ، تجعلهم يتصرّفون بتحفّظ ممّا يعود سلبا على تحصيلهم العلمي. وهذا ما تحرّيناه من خلال تجاربنا السّابقة في تدريس التّرجمة حيث وجدنا فجوة عميقة بين بعض أساتذة القسم وطلبتهم، ومن خلال البحث في الأسباب وجدناها سلوكّية أكثر منها معرفيّة، ما أدّى بنا إلى الاهتمام أكثر بالبحث في هذا الجانب لإيجاد الحلول المناسبة.

وأردنا الإشارة إلى نقطة مهمّة وهي التنويع في تقديم الدروس وطرح مواضيع مختلفة لتحفيز الطّلبة أكثر وعدم الوقوع في الملل المؤدّي إلى العزوف عن الالتحاق بقاعة الدّرس، حيث نقترح فيما يلي تقسيم الدّروس حسب نقاط التشابه في المحتوى والمنهجيّة:

* دروس نظرية: كتقديم مفاهيم عامّة وتعريفات للمصطلحات المتعلّقة بالتّرجمة، وكذا تقديم دروس حول تقنيات واستراتيجيات الترجمة، ودروس حول المفاهيم المتداولة كالأمانة والتّكافؤ في الترجمة؛

* دروس متعلّقة بأنواع النّصوص: كترجمة النصوص الأدبية والدينية والمقالات الصحفية، ويستحسن ربطها بالواقع والحالات الراهنة؛

* دروس متعلّقة بترجمة الثّقافة: كترجمة الألوان ووضعها في جمل لتحري معانيها في سياقات مختلفة، وكذا ترجمة التعابير الاصطلاحية والأمثال والحكم وغيرها.

تقدّم هذه الدّروس وفق منهاج"**syllabus**"، ويتم اختيارها حسب أهداف الأستاذ. كما تراعي احتياجات الطّلبة واهتماماتهم. ويجب كذلك، أخذ مقترحاتهم حول نوعية الدروس التي يفضلونها بعين الاعتبار. وبهذا تخلق علاقة تفاعلية بين المعلّم والمتعلّم تسهم بالضرورة في نجاح العمليّة التعليمية. تعدّ نقطة انطلاق الدّرس مهمّة جدّا في استمالة الطلبة وحثّهم على التفاعل كما أنّ تحضير الدّرس شكلًا ومحتوًى جدّ فعّال لتحقيق الأهداف. ونعرض فيما يأتي، نموذج درس بمراحله، كما نعلّق على العمليّة التّفاعلية بين الأستاذ والمتعلّمين

5. أنموذج درس في التّرجمة: استنادا إل خبرتنا الميدانية المتواضعة في تدريس مقاييس التّرجمة بقسم التّرجمة بجامعة عنّابة، واعتمادا على التّجربة التي استفدنا منها في إطار تكوين الأساتذة حديثي التّوظيف، قمنا بتطبيق رؤيتنا التعليمية على جمهور من طلبة القسم مكون من 25 طالبا من السنة الأولى ليسانس جذع مشترك تخصص: عربي-انجليزي-فرنسي، وعملنا على محاولة توفير جميع العناصر التعليمية من وسائل تكنولوجية وغيرها، آخذين الجانب النّفسي والسّلوكي للطالب بعين الاعتبار، وذلك بتوجيه أسئلة مباشرة لإشراكهم في التّفاعل وتحفيزهم بعلامات إضافية في تقييم المراقبة المستمرة، وقمنا بتقديم درس، سنعرض تفاصيله كما يلي:

عنوان الدّرس: ترجمة النّص الأدبي: مقتطف من رواية "الأسود يليق بك" لأحلام مستغانمي أنموذجا مقياس مدخل إلى التّرجمة عربي- فرنسي؛

الجمهور المستهدف: سنة أولى ليسانس: 25 طالب؛

السّنة الأكاديميّة: 2023-2024؛

طبيعة المقياس: أعمال موجّهة TD؛

مدّة الدّرس: ساعة ونصف؛

الوسائل: نص مطبوع/ أوراق عمل؛

الهدف العام: تطوير مهارات الطّالب في ترجمة النص الأدبي.

أهداف التّعلّم الخاصّة: في نهاية الحصّة، يصبح الطالب قادرًا على:

- قراءة وتحليل نص أدبي في لغته الأصل؛
- نقل المعاني والمفاهيم إلى اللغة الهدف؛
- إعادة صياغة التراكيب حسب السّياق في اللغة الهدف.

المرحلة الأولى: مرحلة تحضيرية وتقييم المكتسبات القبلية

حاولنا في بداية الدّرس تقديم معلومات عامّة عن الرواية وصاحبتها ومكان وسنة النّشر، ثمّ قمنا بتحديد الجنس الأدبي ونوعها ولغتها وسياقها العام، حيث قدّمنا ملخصًا عامًا لها.

المرحلة الثانية: مرحلة التلقي (الفهم)

استهلّينا هذه المرحلة بدراسة معجمية وأسلوبية وتركيبية وسياقية حيث بدأنا بترجمة عنوان الرواية "الأسود يليق بك"، حيث وجدنا مايلي:

العبارة	المعنى	الترجمة
كأنّ سواد اللّيل لاذ بشعرها...	الظّلام	Comme si l'obscurité s'était réfugiée dans ses cheveux.
العنصرية ضد السّود	الأشخاص ذوو البشرة	Le racisme contre les nègres
إنّه شخص قلبه أسود	حقود	vindicatif Il est rancunier,
الأرملة السّوداء	أنثى العنكبوت	Araignée

الجدول رقم 1: سيّاقات ترجمة اللون الأسود

يتبيّن من خلال الجدول رقم1، وبعد تعمّقنا في ترجمة مفردة "أسود" وإخراجها من سياقها لمعرفة رمزية اللّون الذي تقصده الكاتبة في روايتها، وجدنا أن ترجمة المصطلحات المتعلّقة بالسّواد تتغيّر بتغيّر السياق الذي ترد فيه، وهذا ما هدفنا إلى إيصاله للطّلبة لتعزيز تركيزهم على المعنى قبل نقل المبنى في النص الأدبي.

ثمّ عرضنا النّص الذي نريد الاشتغال عليه، وطلبنا من المتعلّمين استخراج الكلمات الصّعبة، لنقوم بشرحها في اللّغة المصدر قبل إيجاد مرادفات لها في اللّغة الهدف.

كلمات النّص	المعنى	المرادف في الفرنسية
المآثر	المحاسن، الانجازات	Exploits
السّخاء	الكرم والجود	Générosité
الأهوال	ويلات، محن	Horreurs, épreuve
العصيان	التّمرّد وعدم الطّاعة	issance, insurrection éDésob

الجدول رقم 2: دراسة معاني بعض الكلمات

يتّضح من خلال الجدول رقم 2، تعدد المصطلحات المرادفة للكلمات الصعبة المستخرجة في اللغة المصدر وكذا تعددها في اللغة الهدف، ومن هنا يتعلّم الطّلبة اختيار المصطلح المناسب للسّياق المراد نقله.

انتقلنا بعدها إلى استخراج المصطلحات الثّقافية على غرار مصطلح " عمامة" والتي يقصد بها غطاء الرأس في البيئة العربية بصفة عامّة، ليحميه من العوامل البيئية كالحرارة والبرودة ورمال الصّحراء. وبالبحث وجدنا المقابل ***Turban***، حيث تعرّف على أنّها:

Turban: couvre la partie supérieure de la tête et une partie du front

كما وجدنا في اللغة الفرنسية صفة الشّخص الذي يرتدي العمامة ***enturbanné***

في حين، لم نجد مقابلاً لكلمة "**برنس**" وهو لباس تقليدي معروف في منطقة المغرب العربي، وكانت تقنية الاقتراض هي الأقرب لحل هذا المشكل "***burnous"*** وهي كلمة مفهومة ومتداولة لدى القارئ الفرنسي لاحتكاكه بالجالية المغاربية في فرنسا وكذا لخلفيات التّأثّر باللّغة العربية خلال حقبة الاستعمار.

المرحلة الثالثة: مرحلة الإنتاج (الإفهام)

يكون الإفهام بالكتابة في اللغة الهدف حيث من المتوجب على الطّالب نقل المعاني والتراكيب إلى الفرنسية، فطلبنا من المتعلّمين ترجمة الفقرة كاملة ترجمة غير حرفية معتمدين على القراءة والفهم الجيّد.

المرحلة الرابعة: مرحلة التّقويم والمراجعة

قمنا بتقويم ترجمات الطّلبة من جوانب مختلفة نذكرها:

- **الجانب المعجمي le lexique:** تعتبر النّص الأدبي تحدّيا كبيرا للطّلبة خاصّة في الجانب المعجمي، وذلك لاستعمال الأدباء والكتّاب عموما لبعض المصطلحات غير المتداولة مثل ما وجد في النّص المقترح.

ومن المشاكل اللغوية التي انجرّت عنه عدم نقل المعاني بدقّة والوقوع في خطأ في الفهم مثل:

- الكلمات التي تؤدّي إلى معنى خاطئ (Faux sens) :

الأصل: " مقبلين على الشهادة بسخاء..."

التّرجمة : 'Venaient rendre un **témoignage** généreux...'

التّصحيح : 'Ceux qui généreusement sont morts pour la patrie...'

- الكلمات التي تؤدّي إلى معنى عكسي(Contre-sens):

الأصل: "ما كان يمكن للثّورة أن تولد إلّا في تلك الجبال..."

التّرجمة : 'La révolution ne pouvait naitre dans ces montagnes...'

التّصحيح : 'La révolution ne pouvait naitre **que** dans ces montagnes...'

- كلمات لا معنى لها في ذلك السّياق(Non-sens):

الأصل: "ما نسيت دموع جدها..."

التّرجمة: 'Elle n'a pas oublié les **l'armes** de son grand père...'

التّصحيح: 'Elle n'a pas oublié les **larmes** de son grand père...

الجانب الإملائي l'orthographe :أبان الطّلبة على ضعف كبير في نقل المصطلحات من العربيّة إلى الفرنسية، حيث لاحظنا أخطاء إملائية متكرّرة لبعض الكلمات نذكر منها:

الأصل: شرارة / **الخطأ:** étinselle / **التّصحيح:** étincelle

الأصل: صدى / **الخطأ:** éco / **التّصحيح:** écho

الأصل: تقاسم / **الخطأ:** partagait / **التّصحيح:** partageait

- الجانب النّحوي la grammaire: يعتبر النّحو الفرنسي صعبا للطّلبة رغم إدراجه في المناهج التّربوية في الجزائر منذ المرحلة الابتدائية. وذلك لاختلاف طبيعة اللّغتين العربية والفرنسية من حيث انحدار جذرهما بين اللّغات. ولاحظنا ضعفا شديدا في إنتاج تراكيب نحوية في اللغة الفرنسية مثل:

الأصل: " لعلّ ما أبكاه..."

التّرجمة: 'Peut-être que ce qui l'a fait pleurer...'

التّصحيح: 'Peut-être que ce qui le faisait pleurer...

الأصل: " هبّ قادة الثورة ليفكّوا الحصار..."

التّرجمة: 'Les chefs de la révolution ont levé pour briser le siège...'

التّصحيح: 'Les chefs de la révolution se sont levés pour briser le siège...'

الأصل: " الجيوش الفرنسيّة..."

التّرجمة: 'Les armées français...'

التّصحيح: 'L'armée française...'

- الجانب الأسلوبي la stylistique: تعدّ التّرجمة من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية (thème) أصعب مقارنة بالنّقل من اللّغة الأجنبية إلى اللغة الأم(version)، بسبب عدم تمكّن الطّلبة من قواعد وأساليب اللغة الأجنبية، حيث لاحظنا إنتاج جمل وعبارات تتميّز بالنّقل الحرفي، وخالية من جمالية الأسلوب في اللّغة الهدف مثل: **"** كان كلأوراس المكلّل أبداً بالثلوج، يبدو بقامته الفارعة وبعمامته البيضاء قريباً من السماء، فلم تكتشف أنّه تحت العمامة كان يشيخ ويهرم، فحتى شارباه المضفوران إلى الأعلى لم يطاولهما الشيب". لقي الطّلبة صعوبة في نقل هذه الصّورة البيانية، حيث شبّهت الكاتبة، الجدّ بالجبل، ووجه الشّبه بينهما الطّول

- **علامات الوقف la punctuation :** أهمل معظم الطّلبة علامات الوقف والتّرقيم أثناء التّرجمة، رغم دورها الهام في توضيح المعنى، وتحديد نهاية الجمل ونوعها إن كانت تعجبا أو استفهامًا أو غير ذلك. ولاحظنا كذلك عدم الالتزام بالحرف الكبير(la majuscule) في كتابة أسماء العلم في اللغة الفرنسية مثل اسم "**الأوراس**" حيث نقلوها "**aurès**"عوض "**Aurès**"

- **الكتابة بخط اليد L'écriture :** تعمّدنا إثارة هذه النّقطة لما لاحظناه في بعض التّرجمات المكتوبة بخط غير مفهوم (illisibles)، ممّا يصعّب من مهمة الأستاذ أثناء التّقويم والتّصحيح. فيما يتعلّق بتصحيح التّرجمات، كانت نتاج العمل الجماعي في اخر الحصّة بين الأستاذ وطلبته، حيث أدّى تحرّي الأخطاء ومعالجتها ثمّ اقتراح البديل والحصول على ترجمات خالية من الأخطاء كي لا نقول نموذجيّة، وقد شارك الطّلبة وتفاعلوا ممّا كان له الأثر المحمود في تحقيق أهداف الدّرس. ومن جهتنا، وقفنا على رصد ملاحظات عينية حول الجزء التّطبيقي للدّرس، ثمّ قمنا بجمع أعمال الطلبة، كما قمنا بتقييمها والوقوف على أبرز نقاط قوتهم ونقاط الضّعف. وفيما يتعلّق بتحديد المستوى أرفقنا الملاحظات بعلامات لتوضيح الرؤية لمستويات الطلبة، نعرض فيما يلي رسمًا بيانيًا توضيحيًا لنتائج التّقييم الذي قمنا به لقياس نجاح الدّرس:

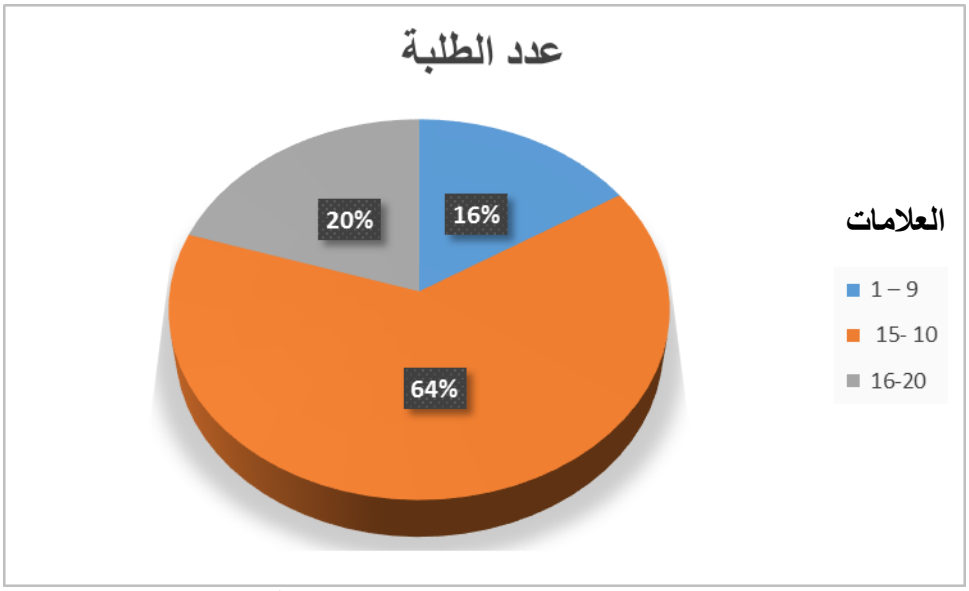

الشّكل رقم 1: نتائج تقييم ترجمات الطّلبة

التّعليق على الرّسم البياني:

تمثّل النسبة الأكبر 64% باللّون الأحمر مجموع الطّلبة الذين تحصّلوا على علامات بين 10 و15، حيث تمكّنوا من نقل النّص الأصلي من العربية إلى الفرنسية دون ارتكاب أخطاء تخلّ بالمعنى وذلك نظرا لتمكنهم من فهم عميق للخطاب بعد تحليله خلال مراحل الدّرس، إضافة إلى ما يملكون من رصيد لغوي في اللغة الهدف لإعادة صياغة التّراكيب والأفكار، غير أنهم غفلوا عن بعض علامات التّرقيم، وارتكبوا بعض الأخطاء الإملائية والأسلوبية أحيانا. فيما مثّلت نسبة 20% باللّون الرّمادي مجموع الطّلبة ذوي المستوى المتميّز، حيث وجدنا ترجمات سليمة لغويا وأسلوبيا تعكس امتلاكهم مهارات ترجمية جيدة (التّلقي والإنتاج) مع احترام قواعد اللغة الهدف وعلامات التّرقيم. فيما يتعلّق بالفئة الثالثة باللّون الأزرق والتي تمثّل 16% من مجموع الطّلبة، فلم يتحصّلوا على المعدّل المطلوب وذلك للصعوبات اللغوية والأسلوبية التي واجهتهم في اللّغتين العربية والفرنسية، حيث قمنا بتوجيههم إلى التّدريب

على التّرجمة بالنّصوص وكذا القراءة لإثراء رصيدهم اللغوي والتّمكن من بناء الجمل ونقل التّراكيب. والاطّلاع على مختلف الثّقافات.

6. خاتمة:

وفي ختام مقالنا، وجدنا أنّ دروس التّرجمة تتباين في شكلها ومحتواها غير أنّها تتماثل في أهدافها حيث تعتبر خارطة طريق للأستاذ والمتعلم على حدّ السواء، فهي أداة لتحصيل المعارف، كما تعتبر ثمرة جهود السّاهرين على العملية التّعليمية الذين يتعبون لإنجاحها في محاولة منهم لخلق فضاء تكاملي بين عناصرها. كما وجدنا أن اتقان اللغات الأجنبية يسهّل كثيرا مهمّة الأستاذ، كما يكسب الطالب الثّقة بالنّفس للتّفاعل في قاعة الدّرس. وفيما يتعلّق بالجانب السّلوكي، وجدنا أنّ العلاقة الإيجابيّة التي تربط الأستاذ بزملائه تجعل المنظومة البيداغوجيّة متماسكة يسودها الاحترام المتبادل، ومنه خلق جوّ دراسي محفّز على التّحصيل المعرفي، كما يثري مردود الأستاذ ويفتح الباب نحو افاق علميّة وبحثيّة واعدة. كما تبيّن أنّ الأستاذ بشخصيته يعدّ القدوة والمثل الأعلى للطّلبة، فأي سلوك يبدر منه وأيّ فعل يصدر عنه يلفت انتباههم، ويترك فيهم أثرًا يحدّد ميولهم نحو اكتساب المادّة العلميّة والتّفاعل معها حيث يحفّزهم ويزيد شغفهم من جهة، كما يمكن أن ينفّرهم ويحدّ من إمكاناتهم من جهة أخرى وبالتّالي فشل العمليّة التّعليميّة.

وختام قولنا إنّ الطّالب الواعي بمدى أهميّة العمل من أجل مستقبل أفضل، يجتهد أكثر من غيره للتّحصيل المعرفي ليحظى بفرص أوفر للظّفر بمنصب في سوق العمل في مجال التّرجمة.

النتائج والتوصيات:

من التّوصيات التي جاءت بها هذه الدّراسة نذكر ما يلي:

-إنّ السّير الجيّد لدرس الترجمة يتوقّف على مدى تحقيق الأهداف المنشودة وتحديد الغايات؛

-نجاح الدّرس مرهون بالتّحضير الجيّد لمحتوياته التّعليمية وبتحديد صعوبات التّعلّم وإيجاد الحلول لها؛

-الاعتماد على وسائل بيداغوجيّة مختلفة من كتب وقوامين ومعاجم ومجلات في التّرجمة؛

- تحديث الطّرق المنتهجة وتنويع الأنشطة والأعمال الموجّهة للطلبة؛

-الاعتماد على البرامج التكنولوجيّة التي من شأنها مساعدة طلاّب التّرجمة تقويّة....؛

-حثّ الطّلبة على توسيع معرفهم والاهتمام بالثقافات الأخرى ورصد كل ما هو جديد في المجال التّرجمي؛

-توجيههم إلى اختيّار نصوص عمل والتّمرّن عليها ثمّ تقييمها ذاتيّا للوقوف على أخطائهم وتصحيحها؛

-تعزيز ثقتهم بأنفسهم ودعم روح التّواصل فيما بينهم لخلق التّفاعل الإيجابي وتبادل الأفكار والآراء.

يتم العمل بتوصيات هذه الدّراسة في الفصول الدّراسية عن طريق تفعيل دور المناصب النوعية في الأقسام - كمسؤولي الشّعب والتّخصصات-التي عليها بالتنسيق بين أعضاء هيئة التدريس لمناقشة محتويات الدروس وصياغة المنهاج وتفعيل ورشات عمل لتسطير الأهداف للمقاييس المتشابهة، وكل هذا يأتي ضمن استراتيجية تقديم مادة علمية موحدة ممّا يخلص إلى توحيد الامتحانات وبالتالي تقييم عادل للطلبة من المستوى ذاته.

1. قائمة المصادروالمراجع:

1- العربية:

- ابن منظور، لسان العرب، ضبطه وعلق حواشيه خالد رشيد القاضي، ج9، دار الصبح، بيروت، لبنان، 2006 م مادة(علم)
- الدريج محمد، تحليل العملية التّعليميّة (مدخل إلى علم التّدريس)، قصر الكتاب، المغرب، الطبعة الأولى،2000.
- الطامي أحمد صالح، من التّرجمة إلى التّأثير، دار الأمان، المغرب، الطبعة الأولى، 2013.
- بوخميس ليلى، نموذج كريستيان نورد التّحليلي: ترجمة أم تكييف؟ مجلة *Aleph*، *Edition et diffusion de l'écrit scientifique*، الجزائر، المجلّد 9، العدد 3، يونيو 2022.
- خلوصي صفاء، فن التّرجمة، دار الرّشيد للنّشر، العراق، 1982.
- عناني محمد، نظرية التّرجمة الحديثة، لونجمان،مصر، الطبعة الأولى، 2023.
- عبد اللاّوي نجاة، فعالية استثمار التّرجمة التّعليميّة في حقل تعليم اللّغات، مجلّة معالم، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، المجلّد 16، العدد01، السّداسي الأوّل 2023.
- قلو ياسمين، تدريس التّرجمة بالأهداف: أسس تربوية وتطبيقات ترجميّة، دفاتر التّرجمة، جامعة الجزائر2، الجزائر، المجلّد 18، العدد01، 2015.
- كحيل سعيدة، تعليميّة التّرجمة المصطلحيّة، مجلّة الممارسات اللّغويّة، جامعة مولود معمري تيزي-وزو، الجزائر، المجلد2، العدد1، 2011.
- كحيل سعيدة، في تعليميّة التّرجمة، مطبوعة تعليميّة اللغات، 2013-2014.

2. الأجنبية:

- Christine Durieux, l'enseignement de la traduction : Enjeux et démarches, revue Méta, Université de Montréal, Canada, 2005
- Daniel Gouadec, Le traducteur, La traduction et l'entreprise, afnor gestion,1989.
- Eugene A. Nida et Charles R. Taber, The theory and practice of translation, E.J.Brill Leiden, The Netherlands,1969.
- Freddie Plassard, Lire pour traduire, Presses Sorbonne Nouvelle, France, 2007.
- Jean Delisle, l'analyse du discours comme méthode de traduction, Université d'ottawa, 1984.

❖ Marianne Lederer, La traduction aujourd'hui, Hachette, France, 1994.

❖ Peter Newmark, Approaches of translation, Shanghai: Shanghai Foreign Language Education Press, 2001.